ي في نفي انذارهم لا في نفي انذارا بائهم وآباؤهم القدماء من ولد
وكانت النذارة فيهم فان قلت ففي احد التفسيرين ان اباءهم
ا وهوا لظاهر فما تصنع به قلت اريد اباوهم الادنون دون
القد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون القول قوله لاملان جهنم
والناس اجمعين يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب
علم انهم يموتون على الكفر ثم مثل تصميمهم على الكفر وانه لا سبيل
انهم بان جعلهم كالمغلولين المقمحين في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا
اعنا قهم نحوه ولا يطاطيون روسهم له وكالحاصلين بين سدين
رون ما قدامهم ولا ما خلفهم في ان لا تامل لهم ولا تبصر وانهم
ون عن النظر في ايات الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
عون فان قلت ما معنى قوله فهي الى الاذقان قلت
ان الاغلال واصلة الى الاذقان ملزوزة اليها وذلك ان طوق
ي في عنق المغلول يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة فيها
ودنا درا من الحلقة الى الذقن فلا يخليه يطاطي راسه ويوطي
لا يزال مقمحا والمقمح الذي يرفع راسه ويغض بصره يقال قمح
فهو قامح اذا روي فرفع راسه ومنه شهرا قماح لان الابل ترفع
من الماء لبرده فيهما وهما الكانونان ومنه اقتمحت السويق فان
فما قولك فيمن جعل الضمير للايدي وزعم ان الغل لما كان جامعا
عنق وبذلك سمي جامعة كان ذكر الاعناق دالا على ذكر الايدي
الوجه ما ذكرت لك والدليل عليه قوله فهم مقمحون الا ترى
ل الاقماح نتيجة قوله فهي الى الاذقان ولو كان الضمير للايدي
يبين التسبب في الاقماح ظاهرا على ان هذا الاضمار فيه ضرب
سف وترك الظاهر الذي يدعو المعنى الى نفسه الى الباطن الذي
عنه تركا للحق الابلج الى الباطل اللجلج فان قلت فقد قرا ابن عباس
في ايديهم وابن مسعود في ايمانهم فهل تجوز على هاتين القرائتين
الضمير للايدي او للايمان قلت يابى ذلك وان ذهب الاضمار
ظهور كون الضمير للاغلال وسداد المعنى عليه كما ذكرت
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وقرئ سدا بالفتح والضم
ل ما كان من عمل الناس فبالفتح وما كان من خلق الله فبالضم فاغشيناهم
ا ابصارهم اي غطينا ها وجعلنا عليها غشاوة عن ان تطمح الى مرئي
اهد فاغشيناهم فالبسنا ابصارهم غشاوة وقرئ بالعين من
فهم لا يبصرون وقيل نزلت في بني مخزوم وذلك ان ابا
ف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه
مغربه فلما رفع يده انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه
يد فرجع الى قومه فاخبرهم فقال مخزومي اخر انا اقتله بهذا الحجر
فاعمى الله بصره ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
ون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر
فان قلت قد ذكر ما دل على انتفاء ايمانهم مع ثبوت الانذار
اه بقوله انما تنذر وانما كانت تصح هذه التقفية لو كان الانذار
قلت هو كما قلت ولكن لما كان ذلك نفيا للايمان مع وجود
ر وكان معناه ان البغية المرومة بالانذار غير حاصلة وهي

الايمان

الايمان فنفي بقوله انما تنذر على معنى انما تحصل البغية بانذارك من غير
هولاء المنذرين وهم المتبعون للذكر وهو القران او الوعظ الخاشون
ربهم انا نحن نحيي الموتى نبعثهم بعد مماتهم وعن الحسن احياوهم ان
يخرجهم من الشرك الى الايمان ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شي احصيناه
في امام مبين ونكتب ما اسلفوا من الاعمال الصالحة وغيرها وما هلكوا عنه
من اثر حسن كعلم علموه او كتاب صنفوه او حبيس حبسوه او بناء بنوه من
مسجد ورباط او قنطرة او نحو ذلك او سيئ كوظيفة وظفها بعض الظلام
على المسلمين وسكة احدثها تخسيرهم وشي احدث فيه صد عن ذكر الله من الحان
وملاه وكذلك كل سنة حسنة او سيئة يستن بها ونحوه قوله عز وجل ينبوا
الانسان يومئذ بما قدم واخر اي قدم من اعماله واخر من اثاره وقيل
هي اثار المشائين الى المساجد وعن جابر اردنا النقلة الى المسجد والبقاع
حوله خالية فبلغ ذلك رسول الله فاتانا في ديارنا وقال يا بني سلمة
بلغني انكم تريدون النقلة الى المسجد فقلنا نعم بعد علينا المسجد والبقاع
حوله فقال عليكم دياركم فانما تكتب اثاركم قال فما وددنا حضرة المسجد
لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن عبد العزيز لو كان الله
مغفلا شيا لاغفل هذه الاثار التي تعفيها الرياح والامام اللوح وقرئ
ويكتب ما قدموا واثارهم على البناء للمفعول وكل شي بالرفع واضرب
لهم مثلا ومثل لهم مثلا من قولهم عندي من هذا الضرب كذا اي من
هذا المثال وهذه الاشياء على ضرب واحد اي على مثال واحد والمعنى
واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية اي اذكر لهم قصة عجيبة قصة
اصحاب القرية والمثل الثاني بيان للاول وانتصاب اذ بانه بدل من اصحاب
القرية والقرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الى اهلها
بعثهم دعاة الى الحق وكانوا عبدة اوثان ارسل اليهم اثنين فلما قربا من
المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب النجار صاحب ياسين
فسالهما فاخبراه فقال امعكما اية فقالا نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص
وكان له ولد مريض منذ سنتين فمسحاه فقام فامن حبيب وفشا الخبر فشفي
على ايديهما خلق كثير ورقي حديثهما الى الملك وقال لهما النا اله سوى الهتنا
قالا نعم من اوجدك والهتك فقال حتى انظر في امركما فتبعهما الناس
وضربوهما وقيل حبسا ثم بعث عيسى شمعون فدخل متنكرا وعاشر
حاشية الملك حتى استانسوا به ورفعوا خبره الى الملك فانس به
فقال له ذات يوم بلغني انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه
فقال لا حال الغضب بيني وبين ذلك فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما
قالا الله الذي خلق كل شي وليس له شريك فقال صفاه واوجزا قالا
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما ايتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا
بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر واخذا بندقتين
فوضعاهما في حدقتيه فكانتا مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون ارايت
لو سالت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف فقال ليس
لي عنك سر ان الهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع وكان
شمعون يدخل معهم على الصنم فيصلي ويتضرع ويحسبون انه
منهم ثم قال ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به فدعوا بغلام مات
من سبعة ايام فقام وقال اني ادخلت في سبعة اودية من النار

فيه

خالية

7 جاءها المرسلون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)